

## طارق رمضان على درب راسبوتين الإخوان

الإخوان توهموا أن خطاب الطهرانية سيخفي تسوسهم الأخلاقي

العرق يمد لسابع جد، وكنا فاكرين تحت القبة/ العمّة شيخ، تقول أمثالنا الشعبية. لم نكن نحن "اللي فاكرين"، بل هم الإخوان، من توهموا أن توظيف القبة/ العمّة وخطاب الطهرانية بالتوازي مع تنصيب أنفسهم قضاة لسلك الآخرين، سيخفي تسوسهم الأخلاقي.

محمد طعيمة  
كاتب مصري

ليست صدفة، هذا التزامن بين تراجع منظومة القيم الأخلاقية، وبين اتساع الوجود الاجتماعي والسياسي للإخوان. الأمر يحتاج إلى دراسات تحلل دور سوس "البنائوية" في مظاهرة الدين لإفراغه من جوهره التقديمي: خلافة الله وعمران أرضه.

كنموذج لإدعاء الطهرانية، وخلال حفل الإفطار السنوي بمدينة طنطا، 7 أغسطس 2008، دافع المرشد محمد بديع عن شعار "الإسلام هو الحل"، وبرره بأن الإخوان "يسعون بكل قوة لإزالة نجاسات المجتمع والحكومة، وأن الجماعة تمتلك ماء السماء الطهور الذي سيظهر تلك النجاسات". كان غريباً تنصله من تلك النجاسات "لسنا طرفاً فيها ولم نتسبب في جزء منها!"

المؤكد أن بديع، حين كان قادراً بإفعا، عايش ملحمة راسبوتين الإخوان. وفي نفس توقيت تفاخره الطهراني، كانت واجهته الغربية أي حفيد التنظيمي، طارق رمضان، يمارس غزواته لاغتصاب مسلمات وأوروبيات، تقول وقائع إحداهما إنها دارت في نفس العام.

لعِب البنائوية التاريخي على السلوك الشخصي، يجيز مواجعتهم بنفس خطابهم السلوكي، كأفراد وجماعة. فتاريخهم الأخلاقي مليء بما يناقض ادعاءات ربايتهم، وسلوكيات في صلب توصيف بديع.. نجاسة.

لعِب البنائوية التاريخي على السلوك الشخصي، يجيز أخلاقياً وسياسياً مواجعتهم بنفس خطابهم السلوكي، كأفراد وجماعة. فتاريخهم الأخلاقي مليء بما يناقض ادعاءات ربايتهم، وسلوكيات في صلب توصيف بديع.. نجاسة. أصدت النجاسات، انحطت، منذ أول فبراير 2018، بالإسلامي "المودرن" المرسوق غريباً، وظل سجيناً على خلفياتها لتسعة أشهر ثم قيد الإقامة الجبرية. طارق بن سعيد رمضان. سعيد، ووقت ملفات المخابرات المركزية

ما بين الحفيد والجد "حواديت" كثيرة تحيط بسلوكيات شباب وشيوخ البنائوية، خاصة قادة الشعب. لكنها تظل "حواديت"، حتى وإن أصبح بعضها من العلم العام، دارت في مصر أو خارجها. في دولة مغربية، تواتر تسجيل مخابرات نظام عربي معزول، شريطاً لرمزهم التنويري، حيث "يمارس" على سجادة صلاة. وكذا ما صاحب تأسيس إمارتهم في غزة من فساد أخلاقي لقيادتهم، سجد نماذج منه على يوتيوب.

الوقائع المنشورة عديدة، بعضها كتبه أنور الهواري، بالإهرام عام 1994 عن "التاريخ الجنسي للإخوان"، وأنور كان عضواً بالجماعة. وفي المغرب، وفق القدس العربي 14 يونيو 2012، رصدت وزارة الداخلية، التي كان يقودها إخواني من حزب العدالة والتنمية، بإلصاقه بالصورة، قيادية نسائية من العدل والإحسان، أيضاً الإخوانية، زوجة لقيادي بنفس الجماعة، مع قيادي ثالث منها، مقطع في شفته. وبعد نشر تفاصيل القضية، وتظاهر شباب الجماعة، حفظت بعد 48 ساعة من إعلانها. وخلال حكم

## المؤتمر الدولي لبحوث مكافحة التطرف بملبورن: الوقاية خير من العلاج

لم تعد مسألة مكافحة التطرف، مسألة تخص قطراً معيناً أو منطقة محددة، بل إن التهديدات التي يطرحها التطرف، سواء القائم على أسس دينية أو القائم على أسس عصرية، لا تستثني أي جهة من العالم، وبما أن التهديد شامل فإن المواجهة يفترض أن تكون شاملة أيضاً في هذا الصدد يتعدّد سنويا المؤتمر الدولي لبحوث مكافحة التطرف العنيف.

ملبورن - عقد في مدينة ملبورن الأسترالية "المؤتمر الدولي السنوي السادس لبحوث مكافحة التطرف العنيف لعام 2019" بتعاون مشترك بين مركز هداية الدولي للتميز في مكافحة التطرف العنيف، ومعهد الفرد ديكن في جامعة ديكن الأسترالية، وشبكة "أفرت" للأبحاث المعنية بالتصدي للتطرف العنيف والراديكالية والإرهاب و كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. واستلم القائمون على المؤتمر أكثر من 85 مقترحاً بحثياً، قدمها الباحثون والأكاديميون في مكافحة التطرف العنيف من كافة أرجاء العالم. وشكل المؤتمر منصة حيوية لتقديم أفضل الأوراق البحثية التي تتناول التطرف العنيف ومظاهره المتغيرة باستمرار. في هذا البحث أكد أحمد بن سلطان القاسمي، المدير التنفيذي لمركز هداية الدولي للتميز في مكافحة التطرف العنيف، على أن التهديدات المنبثقة من التطرف العنيف ما زالت تشكل تهديدات على المجتمع الدولي ولا تزال هذه الأفة تنمو وتتطور بوتيرة متسارعة.

وأضاف ينجي علينا الأيقونة انشغالنا بالتهديدات التي تواجهنا في الوقت الراهن، التركيز على التهديدات المستقبلية المحتملة وذلك من خلال استمرارتنا في المشاركة بانشطة فعالية مثل هذا المؤتمر الذي نحن بصده. فبالقدر نفسه الذي نركز فيه جهودنا نحو القضاء على هذه الأفة، لا بد من بذل جهود مماثلة نحو إرساء التدابير الوقائية، وننتقل إلى مواصلة العمل عن كذب وعلى نحو وثيق مع شركائنا العالين حيث يشكل هذا المؤتمر البحثي خطوة أخرى نحو تحقيق هذا الهدف. وقام المشاركون أثناء المؤتمر بتحديد الاحتياجات الحالية ذات الصلة بتنفيذ برامج منع التطرف العنيف ومكافحته على أرض الواقع، بالإضافة إلى الطرق والوسائل والتي يمكن من خلالها تعزيز المعرفة وبحوث مكافحة التطرف العنيف من أجل تحقيق التماسك والاتساق بينها وبين الممارسات المتعلقة بالتنفيذ. الجلسات النقاشية تناولت مسألة الحاجة إلى التكنولوجيا الحديثة والسدء الاصطناعي من أجل التصدي للتهديدات عبر شبكة الإنترنت. وركزت

أفة تتطور بوتيرة متسارعة وتتطلب استنفاً عالمياً



دفاع أنصار الجماعة عن رمضان

بالجماعة إلى أن تمّ حلها واعتقاله. سافر للحج في توقيت محاولة اغتيال جمال عبدالناصر عام 1954، وبقي خارج مصر. وظلت أجيال البنائوية تربي على تقديس الشيخ المؤمّني، لتحثفي بعودته إلى القاهرة عام 1975، حتى رحيله عام 1977. المؤكد، كطبيعة بشرية، أنه لم يكن حالة فريضة.. هو الأكثر فجاجة والحالة التي عجزوا عن كتمانها. في أول ظهور إعلامي له، أقر الحفيد.. طارق، لقناة "بي.إف.أم.تي" الفرنسية، (7 سبتمبر الماضي)، بأن "كل ما مارسه مع أي امرأة كان برضا الطرفين، لم أكن عنيفاً". العنف من عدمه سيحسمه القضاء، لكن اعترافه الجزئي ينفي وجود شيوخ تحت قباب وعمائم الإخوان، ويؤكد أن العرق يمد لسابع جد. ليس تجديفاً في حق الذات الإلهية، نسبة الربانية وماء السماء الطهور لهذه الجماعة؟

ونيهت إلى أنه "أثناء سماع الشاكين، تقدم الكثيرون بشكاوى مماثلة"، إلا أنها تفادت إجراء تحقيق شامل في ما نما إلى علمها لـ"برء المزيد من الفتنة". اختفت وثائق التحقيقات وقيل إن نسختين منها لدى أحمد زكي عابدين وزير الحكم المحلي الأسبق، وجمال البنا شقيق المؤسس. خارج التحقيقات والشاكين الأربعة، متناثرات عن راسبوتين الجماعة، منها ما رواه محمود عبدالعليم في كتابه "الإخوان المسلمون.. أحداث صنعت التاريخ"، عن علاقة حميمة بين عابدين وعائلة "أخ"، ثار وانقلب على "يوسف الإخوان" والجماعة معاً، فور إعلان خطوبته لشقيقة البنا. اتهمه باستغلال صداقتها ومداعبة شقيقته، بحجة "معالجتها روحياً". بعد أن لعب دوراً محورياً في تقوية فروع الجماعة بسوريا والأردن واليمن، عاد راسبوتين عام 1948، ليستعيد قوته

"راسبوتين الإخوان". تقدم أربعة إخوة بشكاوى، من بينهم بالتغريب بزوجة أو ابنة أو شقيقة. لم يكن أمام مرشداهم إلا فتح تحقيق، تولاه من يقال إنه المخطط الحقيقي للجماعة، أحمد السكري، وخمسة من مؤسسيها. هاج البنا لإدانة صهره، واتهم اللجنة بالخيانة، وفصل السكري بتهمة التحالف مع الوفد؛ وللتكتم على الفضيحة، أرسل عابدين في بعثة تنظيمية عام 1945، وحل نظام تزاور الأسر.

19 أكتوبر 1947، نشرت جريدة صوت الأمة نص قرار اللجنة، التي رأت أن "موقف الإخوة الأربعة سليم حتى تكون على علم ودراية بالظروف المتغيرة للتهديدات. ومن جهتها أكدت فاليري كليف، نائب المدير الإقليمي لآسيا والمحيط الهادئ لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، على أهمية الشراكة بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومركز هداية الدولي للتميز في

المعزول محمد مرسي، اكتفت الإدارة الأميركية بترحيل نائب إخواني "حفاظاً على علاقاتها بحكام القاهرة الجدد"، في أول زيارة لوفد مجلس الشعب الذي هيمنت عليه الجماعة، بعد أن ضبطت بحوزته أفلام بورنو لأطفال. "رحل صاحب الأيدي المتوضئة"، هكذا صدمت الجماعة أعضائها بوفاة أحد شيوخها، عبدالكريم عابدين، الذي صُنر للإجلاء التي لا تعرف تاريخ جماعتها.. رجلاً لا يتوقف عن الوضوء والصلاة. تخرج من أداب القاهرة عام 1937، وعمل مديراً لمكتبة الجامعة، كان وسيماً (جان) حتى أن البنا وصفه بـ"يوسف الإخوان" وشاعر الجماعة. قربه وزوجه شقيقته، ونصبه سكرتيراً عاماً للتنظيم. اقترح عابدين نظاماً للتزاور العائلي "الرئاسة المحبة والألفة بين الإخوان". وافق مكتب الإرشاد وأوكلت له مهمة تنظيمه، تدريباً شربت فضائح

لمكافحة التطرف العنيف، ونبو ساوث ويلز متعددة الثقافات، والمعهد الملكي للخدمات المتحدة "روسي"، ومعهد توني بلير للتغير العالمي، وجامعتا كوينزلاند وفينكتوريا الأستراليتين.

الأيدولوجيات المتطرفة تتسم بقدرة عالية على التكيف، ويجب أن تتميز استراتيجياتنا بنفس القدر من التكيف حتى نواكب التهديدات المتغيرة

يشار إلى أن مركز هداية تأسس في ديسمبر 2012، خلال الاجتماع الوزاري الثالث للمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في أبوظبي. واعتبرت استضافة حكومة الإمارات لهذا المركز تجسيدا لمبدأ التسامح الذي تقبّله الدولة، والذي يبنذ التطرف. ولذلك يتبنى المركز العمل على بناء الشراكات مع مؤسسات عدة تعمل في مجال مكافحة التطرف العنيف، ويركز على مجالات مهمة مثل الدبلوماسية الرياضية والثقافية، ومكافحة التطرف العنيف عبر المناهج التربوية، ونبد الراديكالية في السجون، ودعم ضحايا الإرهاب.

مكافحة التطرف العنيف، والتي أثمرت عن أفكار قيمة ورؤى متعمقة وساعدت بدورها في إجراء البحوث الهامة والتي صدرت عنها كذلك برامج ناجحة لمنع التطرف العنيف في المجتمعات المحلية بمنطقة جنوب شرق آسيا. وأشارت إلى دور التعاون مع مركز هداية الذي يساعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بلورة فهم أكثر عمقا ودقة للأسباب الجذرية للتطرف في منطقة جنوب شرق آسيا، والذي ساهم أيضا في المزيد من المشاركات الفعالة ووضع السياسات بالمنطقة. وسعياً لتعزيز الجهود الدولية للتعاون وتقاسم الأعباء ذات الصلة لمنع ومكافحة التطرف العنيف، قام مركز هداية بإيجاد نموذج للشراكة الاستراتيجية قائم على منح عدد من المؤسسات الفرصة من أجل رعاية هذا المؤتمر الهام في إطار شراكة استراتيجية.

ومن ضمن الشركاء الاستراتيجيين لعام 2019، مؤسسة أفروباروميتر، وشركة الباني أسوسيتيس، والشبكة الكندية لبحوث الإرهاب والأمن والمجتمع، والاستشارات لإدارة الأزمات، وشركة "دي.إيه.أي"، وبرنامج جامعة جورج واشنطن المعني بالتطرف، والصندوق العالمي لإشراك المجتمعات المحلية وتعزيز قدرتها على الصمود، ووكالة "أم. سي ساتشي" وجامعتا ماكوير وموناش الأستراليتين، وشركة مون شوت

التي يمثلها التطرف العنيف والعوامل التي تعزز ديناميكياته مقارنة بالوضع قبل 20 عاماً، ولكن الأيدولوجيات والحركات المتطرفة العنيفة تتسم بقدرة عالية على التكيف والمرونة، وعلى نحو مماثل يجب أن تتميز بحوثنا واستراتيجياتنا بنفس القدر من التكيف حتى تكون على علم ودراية بالظروف المتغيرة للتهديدات.



أفة تتطور بوتيرة متسارعة وتتطلب استنفاً عالمياً